

١ - الفدائي والقرية

الريـح تهـاجر للشـطان
ورفيقي يزحف في الوديان
قنديل بين الأشجار
رشاش عبر خطوط النار
يدنو تحت النجم اللماح
وبجعبته سكين رياح .

تهتز الأرض من الرهبة
ويدب الهمس على التربة
قد عاد السرو من الغربة
من ظمأ الخيمة في الصحراء
يحلم بالماء وبالانداء
يحمل عاصفة في جنبه
يزرع قبلة في دربه .

وتهب الدور الى لقياه
وتكرر في البئر الامواه
اذ تلمح حطته البيضاء (١)
في سوق القرية ذات مساء
يمشي مألوفاً للطرقات
رغم العشرين من السنوات .

٢ - رؤيا دير ياسين

يا حها ، يا حب دير ياسين
ما زال طيف أمك الحزين
يلوح في الصبح وفي المساء
معدبا يسبح بالدماء
ما زال صوت أمك الدفين
يرن في مجاهل السنين :

يا حها ، يا حب دير ياسين
ها أنذا أراك في الليال
مع الرجال الآخرين تعبر الجبال
وصدر أمك الذي تسمعه يصيح

(١) الحطه : الكوفية باللهجة الفلسطينية .

اغنيات للمقاومة الفلسطينية

ما زال ينزف الرؤى في قلبك الجريح
يلون السهل دما ، والماء والسحاب
يفجر التراب .
ما زال صوت أمك الدفين
يرن في مجاهل السنين :
اني هنا أسمع صيحات على الحدود :
لا بد أن تعود
مع الصدى والشمس والربيع والورود
لصدر أمك الذي قطعه اليهود
وأهرقوا حليبه للودود واللحود .

٣ - أغنية الى بيسان

« الى فدائيي المجموعة التي رفعت العلم
اللسطيني فوق جبال بيسان »

أيا بيسان ،
يا بيسان
ضوء أحمر قد أدرك الظلمه
لتكتب في حواشي الافق ،
اسمك ريشة النجمه .
أيا بيسان
يا نعمه
أيا بيسان
يا همه .

نثرت النور أقمارا على دربه
نسجت الحزن أعلاما
جمعت رفات أحبابي وأحبابه
عناقيدا وأكاما .
أيا بيسان
يا رحمه
أناك تحثه الاشواق والنقمه
يشم الماء والتربه
يمينا طالت الغيبه !
و حين سألت عن مسراه
وهل هبت الى لقياه
ذراع الحب والذكرى

أطل عليك مبتسما ،
لأنك خلجة عبري
لأن ترابك مشواه :
هنا في ظل ليمونه
هنا في نسغ زيتونه
هنا في صخرة بيضاء
هنا في مرجة خضراء
أيا بيسان
يا بيسان ، يا بيسان ...

٤ - الزيتون والعاصفة

« لن يقهر مكبت الا اذا زحفت
غابات برسام الى تلال دانسنين »
(شكسبير)

لا لن تموت ، ولن يضيع الصولجان
يا سارق الارض الخضيبه بالدماء وبالهبوان
الا اذا سارت اليك -
الى الجريمه -
غابات « حطين » العظيمه .

وتحركت عبر التلال
في الليل غابات الرجال
لم تبق في الغاب الحزين ،
وعند أطراف البحيره
لم تبق في الاغوار ،
في الوادي شجيرته .
وسرى الهواء مع المغيب
ليشيل عن أكتافهم عبء اللهب
وتقاطروا ، كفا بكف يحرقون
مستعمراتك والسجون .
فالى الاغاني الهاتفه
والى ذراع العاصفه
يا غابة الزيتون سييري
يا غابة الزيتون سييري ...

سلافه حجاوي

بغداد